أخطأوا حين دخلوا القبور..

فحلّت عليهم لعنة الفراعنة

- الموت والكوارث يلاحقان كل من تعامل أو دخل قبور الفراعنة!!
- حديث تليفزيونى ساخر ينتهى بحادث أليم!!
- مصير مظلم ونهاية مأساوية لعلماء الآثار الأوروبيين بسبب الفراعنة!!
- هل كان الفراعنة متقدمين في الحرب الكيماوية؟
- نظرية: الفراعنة عرفوا الإشعاعات الذرية منذ خمسة آلاف سنة!!

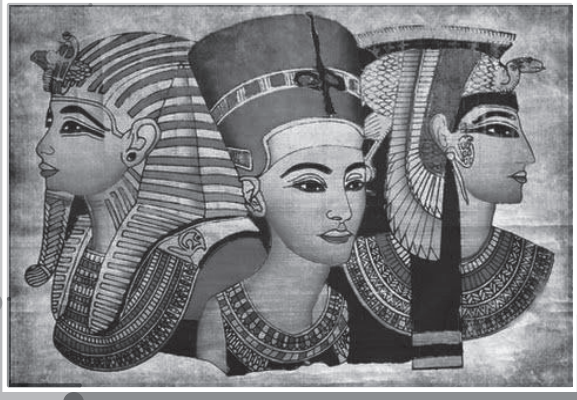

لعنة الفراعنة..

الموت سيدرك كل من يُقلق الفراعنة في نومهم!!

أخطأوا حين دخلوا القبور فلقوا مصيرًا أسود!!

«الموت سيدرك كل من يقلق الفراعنة في نومهم».. وُجد هذا التحذير منقوشًا داخل قبر الملك الصغير توت عنخ أمون عندما تم فتح القبر في فبراير سنة 1923 بمدينة الأقصر، ولأول مرة منذ ثلاثة آلاف سنة وقد قاد بعثة الكشف عن ذلك الأثر عالم آثار إنجليزى يدعى «كارنارفن».. وكان يدرك تمامًا أثناء فتح القبر ما أصاب الآخرين الذين سبقوه من قبل إلى التعرّض للفراعنة وما أحلّ بهم من أذى بسبب نبش قبورهم والعبث بها!!.

ففى أواخر القرن التاسع عشر تم نقل كفن لفرعون آخر إلى إنجلترا، وعندما قام صاحب الطرد باستلامه فقد أحد ذراعيه في الحال حين انفجر مسدّسه في جيبه فحطمت ذراعه طلقات الرصاص!!.. أما السفينة التى نقلت الكفن فانفجرت في المياه بعد تلك الرحلة.. أما المكان الذى آوى الكفن فأصابه حريق دمّره تمامًا.. أما المصوّر الذى التقط صورة فوتوغرافية للكفن فأطلق الرصاص على نفسه.. أما المرأة زوجة صاحب الطرد ففُقدت في البحر!!.

كل ذلك كان يعرفه كارنارفن وقت أن شرع في فتح القبر.. وقد جاءه كذلك في تلك الأثناء تحذير من عالم روحانى إنجليزى شهير هو «كاونت هاون» يحذره فيه من الدخول إلى القبر، قائلًا في رسالته:

«لورد كارنارفن.. لاتدخل إلى القبر.. ولو فعلت سيلحق بك مرض ليس له علاج!!.. ولن تشفى منه أبدًا.. وستحلّ عليك اللعنة في مصر قبل عودتك لإنجلترا».. لكنه رغم تقدير اللورد كارنارفن لكل ما سمعه، قام بفتح القبر.. وبعد مرور شهرين على ذلك وجد اللورد كارنارفن ميتًا..

ثم لحق به مساعده الأمين الذى طالما حذره من الدخول إلى القبر وهو «أرثر ويجال» وكان ذلك في أحد فنادق القاهرة، حيث كان يقيم كارنارفن، حيث استيقظ من نومه أثناء الليل وطلب حضور الطبيب، وقال:

«أحس كأن جسدى في جحيم».. وفى الصباح وجد عمال الفندق كارنارفن

ميتا. ورأى الأطباء أنه من المحتمل أن يكون سبب الموت لدغة حشرة سامة أصابته أثناء وجوده في القبر.

وقال ابنه الذى كان برفقته: «انطفأت أنوار القاهرة فجأة.. وأشعلت أنا وأبى الشمع وأخذنا ندعو لله.. فى الصباح كان أبى ميتًا»!!

لعنة «توت عنخ أمون» لا تزال مستمرة!!

ولم تتوقف لعنة الفراعنة عند ذلك الحد، ففى خلال السنوات التالية التى تلت ذلك الحادث مات 12 فردًا هم أعضاء البعثة الذين حضروا فتح قبر الملك توت عنخ أمون.. وجميعهم ماتوا صغارًا وبطريقة طبيعية!!!.

فبعد وفاة كارنارفن مباشرة، أصيب «أرثر ماسى» أحد أعضاء البعثة الأساسيين، حيث شعر فجأة بإعياء شديد ثم فقد الوعى ومات قبل أن يصل إليه الأطباء!!

ومات بعده «أوركيبولد ريد»، المصوّر الخاص بالبعثة، ميتة مشابهة لوفاة أرثر ماسى، ولكنه مات بعد عودته إلى لندن!!.

ووُجد «ريتشارد بيثل» ميتًا في فراشه بعد هبوط شديد بالقلب.. ومات كذلك «جويل وول» والذى كان أول الزائرين للقبر حيث مات بعد إصابته بحمى لم يعرف الأطباء تشخيصها!!.. وفيما يبدو أن عدوى الفراعنة قد حلّت كذلك بأصدقاء كارنارفن.. فعندما عرف صديقه الحميم «جورج كود» نبأ وفاته.. جاء على الفور إلى القاهرة.. وقام أثناء رحلته بزيارة قبر توت عنخ أمون.. وفي اليوم التالى وُجد ميتًا بحجرته!!.

واستمرت عدوى الفراعنة تلاحق أفراد البعثة واحدًا بعد الآخر، فمنهم من مات ومنهم من فقد كل ثروته، وبحلول سنة 1930 لم يبق منهم إلا اثنان على قيد الحياة!!.

حديث تليفزيونى «ساخر» ينتهى بحادث أليم!!

لكن فيما يبدو أن عدوى الفراعنة قد استمرت تلاحق أفراد البعثة حتى آخرهم رغم ما فات من سنين طويلة.

ففي سنة 1970 كان «ريتشارد أدامسون» البالغ من العمر وقتذاك 70 عامًا هو آخر من تبقى من أفراد البعثة حيث كان يعمل الحارس الخاص للورد كارنارفن.

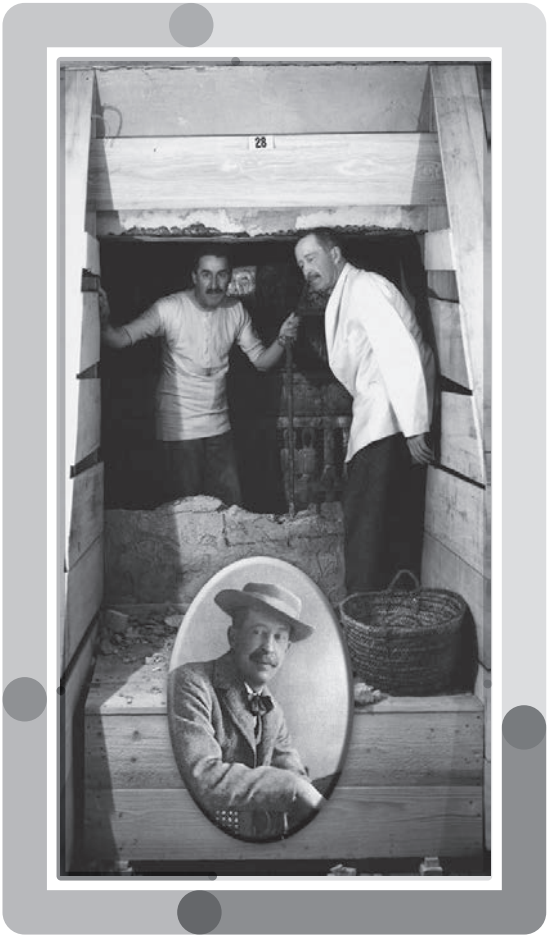

لورد كارنارفن (إلى اليسار) أثناء دخوله إلى قبر توت عنخ أمون

وفى ذلك الوقت استضافه برنامج تليفزيونى لمناقشة موضوع «أسطورة» لعنة الفراعنة، فقال ريتشارد أدامسون: «لم أصدّق لدقيقة واحدة صحة هذه الأسطورة».

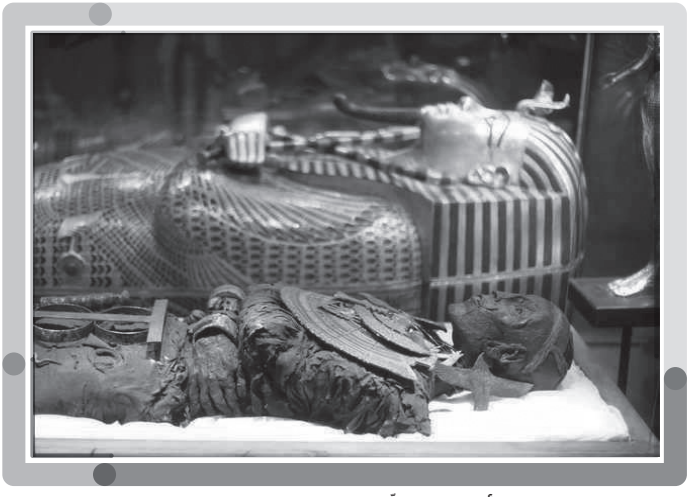

مومياء توت عنخ أمون التى حلّت لعنة الفراعنة على كل من اقترب منها!!

وبعد انتهاء الحديث التليفزيونى، استقل ريتشارد أدامسون سيارة «تاكسى» عائدًا لمنزله، فوقع حادث اصطدام للسيارة، وارتمى أدامسون من السيارة إلى وسط الطريق فدهمته سيارة لورى عابرة وهشّمت رأسه تمامًا!!

والغريب أن أدامسون أثناء حديثه عن لعنة الفراعنة في البرنامج التليفزيونى لم يتخوف مما جرى لأفراد عائلته من قبل. ففى أول مرة أثناء سخريته بالحديث من الفراعنة في حوار دار بينه وبين زوجته.. ماتت زوجته بعد ذلك الحديث بيومين!!. وفى المرة الثانية التى تعدّى فيها بالحديث على الفراعنة، تعرّض ابنه لحادث طائرة ورقد جريحًا في المستشفى بين الحياة والموت. أما في المرة الثالثة فقد وقع له حادث وأصيب في رأسه، وأثناء وجوده في المستشفى قال: «رغم ذلك.. فإننى أنكر وجود أى علاقة بين ما يسمى لعنة الفراعنة وبين ماحدث لأفراد عائلتى»!!.

توت عنخ أمون برىء.. وأوزوريس هى السبب!!

وفي السنة التالية لوفاة «ريتشارد أدامسون» حدثت حالة أخرى غريبة تشير إلى لعنة الفراعنة.. لكنه في تلك المرة كانت مومياء توت عنخ أمون بريئة مما جرى. فأثناء عملية التنقيب التى قام بها عالم الآثار الإنجليزى «ولنز أميرى» فى منطقة سقارة للبحث عن قبر إمنحوتب عثر بالصدفة على تمثال أوزوريس.. وبمجرد أن أمسك بالتمثال بيديه مات بنزيف في المخ!!

وفي سنة 1972، أصابت عدوى الفراعنة من جديد الأثريين والذين شاركوا في مهمة نقل غطاء الرأس الذهبى لتوت عنخ أمون إلى إنجلترا ليعرض في متحف لندن.. والذى كان يعد بذلك الاكتشاف رقم خمسين لموميات الفراعنة.

وكان ممن شاركوا في هذه العملية الدكتور جمال محرز مدير عام الآثار بمتحف القاهرة.

وكان د. محرز من المعارضين تمامًا لفكرة لعنة الفراعنة، رغم وفاة مساعده الخاص خلال ساعات بعد توقيعه اتفاقية بنقل كنوز توت عنخ أمون إلى متاحف باريس.

وقال الدكتور محرز في حديث له: «أنا لا أؤمن إطلاقًا بوجود لعنة الفراعنة.. ولعلّى أكون شخصيًا الدليل المؤكد على صحة ذلك، فأنا من أكثر الأثريين الذين تعرضوا للموميات والآثار ورغم ذلك فإنى لا أزال بحمد لله مُعافًى على قيد الحياة».

وفى 3 فبراير سنة 1972 حضر إلى متحف القاهرة العمّال المختصون باستلام غطاء الرأس الخاص بتوت عنخ أمون لنقله إلى لندن.. وفي نفس ذلك اليوم مات الدكتور محرز بعد هبوط مفاجئ بالقلب.. وكان عمره 52 عامًا!!

أما طاقم الطائرة التى نقلت غطاء الرأس لتوت عنخ أمون إلى لندن فقد لاحقتهم كذلك عدوى الفراعنة!! ففى خلال الخمس سنوات التالية للرحلة تعرّض ستة من أفراد طاقم الطائرة للأخطار، فمات بعضهم، بينما ظل الآخرون يعانون من الفقر الشديد.

وقد حدث أن قام الضابط الفنى للطائرة «إيان لانسدون» بتصويب ركلة

بقدمه إلى صندوق الشحنة على سبيل المزاح والسخرية، قائلًا: «هاأنذا قد ركلت بقدمى أغلى شىء في العالم» [فالمعروف أن مقتنيات توت عنخ أمون لا تقدر بثمن].. وبعد أيام من انتهاء الرحلة سقط الضابط من على سلم مرتفع، ووضعت ساقه في «الجبس» لمدة خمسة أشهر بعد أن أصيب بكسرٍ شديد بها!!.

أما الضابط «جيم ويب» من أفراد الطاقم، فقد خسر ممتلكاته بعد أن حطّم الحريق منزله!!.. أما الفتاة مضيفة الطائرة فتعرّضت لإصابة بالرأس وأُجرى لها جراحة فقدت بعدها شعر رأسها!!.

ويقول كابتن «بريان رونسفول» وهو فرد آخر من أفراد الطاقم: «أثناء الرحلة، كنا نلعب (الكوتشينة) فوق صندوق الشحنة.. ثم رحنا نتناوب الجلوس فوق الصندوق ونحن نضحك ونسخر من الفراعنة»..

كان الكابتن في ذلك الوقت فى سن الخامسة والثلاثين.. وأصيب من بعد هذه الرحلة بأزمة قلبية حادة جعلته يعيش عليلًا بقية عمره!!.

ثم مات اثنان آخران من أفراد الطاقم بأزمة قلبية هما الضابط «ريك لورى» والمهندس الفنى «كين بارنسون» .. وقد قالت زوجة بارنسون في حديث لها: «لقد ظل زوجى يعانى من الأزمة القلبية كل عام في نفس ميعاد الرحلة.. حتى قضت عليه الأزمة تمامًا ومات في عام 1978 وهو لا يزال في الخامسة والأربعين من عمره»!!..

ومات كذلك كابتن «لورين» من أفراد الطاقم، والذى قالت زوجته عن حادث وفاته: «إنها لعنة الفراعنة.. لقد كان زوجى سليمًا من أى مرض، ومات وهو فى الأربعين من عمره!!.

تفسيرات مختلفة للعنة الفراعنة

ميكروبات قاتلة داخل القبور!!

والآن يبقى سؤال: هل لعنة الفراعنة حقيقة أم وَهْم؟!.. أو ماهو التفسير المنطقى لحالات الوفاة «الغريبة» التى حدثت لمعظم من تعرضوا للموميات ودخلوا قبور الفراعنة؟!

للإجابة عن هذا السؤال، يقول الصحفى الإنجليزى «فيليب فندنبرج» وهو من المهتمين بدراسة هذا الموضوع، وصدر له كتاب بعنوان «لعنة الفراعنة»: إنه من المحتمل أن قبور المومياوات - خاصة الموجودة بالأهرامات - قد صارت تربة خصبة لتكاثر البكتيريا.. ومع مرور الزمن نتجت سلالات غير مألوفة من البكتيريا ظلت محتفظة بفاعليتها حتى الوقت الحالى.

الهواء الملوّث بالسموم:

كما يذكر الصحفى في كتابه، أن عصر الفراعنة كان متقدمًا في استخدام السموم.. وبعض هذه الأنواع الفريدة لا يشترط تناولها عن طريق الفم لقتل الإنسان بل يكفى ملامستها لجلد الجسم.. وقد استخدمت هذه السموم في طلاء جدران قبور المومياوات.

ومع مرور الوقت يحمل الهواء المحبوس بالداخل ذرات هذه السموم فإذا فُتح القبر يصير هواؤه قاتلًا لكل من يدخله.

وقد أكد ذلك بقوله إن لصوص القبور في العصور القديمة كانوا يقومون أولًا قبل الدخول إلى القبر بعمل ثقب في الجدار ليجدد هواء القبر، فيمكنهم الدخول إليه سالمين.

الفراعنة عرفوا «الإشعاعات الذرية»!!

وهناك رأى آخر يفسّر لعنة الفراعنة بطريقة أكثر تحضّرًا اقترحه عالم الذرة «لويس بولجارينى» في سنة 1949، حيث يقول:

من المحتمل جدًا أن الفراعنة كانوا يستخدمون الإشعاعات الذرية لحماية قبورهم.. ومن المحتمل أن أرض المقابر مغطاة بعنصر اليورانيوم أو أحجار أخرى مشعّة.. فتصبح الإشعاعات الصادرة عنها قاتلة في الوقت الحالى لكل من يدخل القبور.

ويؤكد عالم الذرة صحة ما اقترحه بأن المصريين القدماء قد اشتغلوا بالتنقيب ونجحوا في استخراج اليورانيوم والذهب منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة!

.. فما أعظم المصريين، ما أعظم حضارتهم التى حيّرت العالم!!